عن المحاكاة وطوراً عن الخضوع وثالثة عن التمرّد، وهي مشية خاصة بأولئك اللواتي انتهى صباهنّ وتقرّر مصيرهنّ وسوف يُـرَيْنَ في العام القادم حوامل ثقيلات الخطو، ويُخلط في العام الذي يليه بينهنّ وبين أمّهاتهنّ. ومن هؤلاء على الأخصّ كان «سيتايي» يُحذِّر «الإخوة»: «لا تأخذوا منهنّ أيّ شيء يداً بيد، ولا تجلسوا في المكان الذي يمكن أن يكنّ قد جلسْنَ فيه، ولا تطيلوا على الأخصّ النظر إليهنّ، فهنّ جميلات على مدى موسم واحد للقِطاف، ويذبُلْنَ ما إن يُقْطَفْنَ».

أتكون واحدةٌ منهنّ «سيّدةَ» «مالكوس»؟.

وذات يوم، وبينما كان الصبيّان راجعيْن من سُخرةٍ قادتهما إلى تخوم القرية، لامست حصاة أُذُن «ماني» فأجفل. بيد أن «مالكوس» كان هو الذي صرخ والتقط بسرعة حجراً بحجم البيضة وأخذ حِذْره رافعاً ذراعه بشكل ترس وهو يصيح:.

- ابرزْ إذا كنت رجلاً!.

وتناهى إليهما ردّاً على ذلك صفير غلام، ولمحا بين أغصان شجرة درّاق يداً صغيرة تلوّح. وإذ اطمأنّ «مالكوس» فقد أرسل القذيفة من خلف كتفه وهو يكيل شتيمة. ودهش «ماني» وقال:.

- أتعرفه؟.

وأجاب «مالكوس» وقد بدا أنه كان يُؤْثر أن يكون في مكان آخر:.

- ربّما.

- ومن هو؟.

- بِنْت.

وعندما أصبحت أمامهما رأى «ماني» أن ركبتيها ما تزالان تحملان آثار